وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

المقياس : فرد وثقافة.

طلبة السنة الأولى تكوين أساسي علوم إجتماعية.

المجموعة الأولى والثانية.

أستاذة المقياس: الدكتورة بن زعزع لمياء.

المحاضرة الثامنة:المقاربة السوسيولوجية للثقافة.

تمهيد:

لاتنفصل هذه المقاربة عما تعرضنا له في السياق الأنثربولوجي للثقافة وإن كانتتعبر خصوصية آخذة في التبلور و الوضوح على الصعيد النظري و التطبيقي إن الثقافة كمفهوم سوسيولوجي تشمل كل مافي لبيعد الأدبي و التراثي و المسرحي و الفني، كما تشمل البعد الأنثربولوجي الذي يطال الأدب و الفن و كما يطال حقل التعابير التي نطلق عليها صفة إجتماعية و التي تميز جماعة بشرية معينة كالتقاليد و العادات و الإحتفالات على أنواعها و مسالك التعبير وتقاليد الطبخ وأشكال اللباس فضلا عن التصورات و الأساطير و المعتقدات.

وقد قام العديد من السوسيولوجيين قبل ذلك بتفتيت الكليات الكبرى للثقافة إلى وحدات أطلق عليها السمات الثقافية، فأسلوب تبادل التحية بين الأفراد و سلوكيات الفرح أو الحزن بأبعادها و سماتها المادية و اللامادية على سبيل المثال هي الطريقة التي يمكن من خلالها تحليل الثقافة السائدة في مجتمع ما.

1-التأصيل بين النمط و النظام:

يوجد داخل الأنماط الثقافية بعض الشبهات وهذا ما يطلق عليه الأنماط العامة للثقافة ، وكان بعض السوسيةلوجين ومن أبرزهم **رالف لينتون** يرى ان حاجات الفرد هي دوافع السلوك الأساسية ، لذلك فهي الدوافع المسؤولة عن تفاعل المجتمع و الثقافة، وهو يوسع مفهوم الحاجات ليشمل الحاجات النفسية فضلا عن البيولوجية، ومع ذلك يحددها لينتون بثلاث عناصر أساسية صالحة لتفسير السلوك البشري وهي:

1-الحاجة إلى الإستجابة العاطفية.

2-الحاجة إلى الخبرة الجديدة.

3-الحاجة إلى الأمن.

ومع ذلك فإن أشكال السلوك المختلفة لا يمكن تفسيرها على أساس الحاجات الدافعة وحدها فهذه الحاجات مجرد قوى ومحركات و دوافع، و السلوك المعبر عنها يشكل بعدد لانهاية له من العوامل الأخرى في المحيط الذي يحيا فيه الإنسان.

2- إستمرارية الأنساق الإجتماعية و الثقافية وتفاعلها:

إذا كان **دوركايم** واضحا في رؤيته للمجتمع بصفته مصدر لتشكيل الفرد وقولبته كيفما يشاء ضمن أطره الثقافية ، فإن الفرد هو الركيزة الحياة الإجتماعية عند **ماكس فيبر** فهو يشكل المجتمع بإرادته الواعية، وقد قدم **بارسونز** مفاهيم تحليلية متقدمة تضمنت نظرية عامة عن المجتمع لا تبرز الرأسمالية بقدر ما تقدم

تفسيرا و فهما لصعوبات الرأسمالية دون أن تدينها لقد رأى **بارسونز** الحياة الإجتماعية من خلال أفكار البشر وبخاصة من خلال معاييرهم و قيمهم.

نظر **بارسونز** في كتابه" **بنية الفعل الإجتماعي**" إلى البشر على إعتبار أنهم يقومون بالإختيار او المفاضلة بين أهداف مختلفة ووسائل تحقيق هذه الأهداف ووفق هذه الخلاصة – النموذج– هناك أولا الإنسان الفاعل و ثانيا نطاق الأهداف التي لابد أن يختار من بينها الفاعل و هناك الوسائل الممكنة لبلوغ تلك الغايات.

يلخص **بارسونز** على أن النسق يجب أن يفي أربعة مستويات:

أ–وظيفة التكيف: إن كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.

ب–وظيفة تحقيق الهدف: لابد من أدوات يحرك بها مصادره لتحقيق أهدافه.

ج– وظيفة الإندماج و التكامل: عليه ان يحافظ على التواؤم و الإنسجام مع مكوناته.

د– وظيفة ثبات المعايير: وقوامها ان تؤكد قيم المجتمع وأن تضمن من قبل الأعضاء. وإن ثمة حافزا لهؤلاء كي يقبلوا هذه القيم وان يخضعوا لمتطلباتها.

المحاضرةالتاسعة: النظريات المفسرة للثقافة

1- النظرية الانتشارية: (نظرية الانتشار الثقافي):

تعتقد النظرية الانتشارية على ان انتشار السمات الثقافية من الثقافات المتباعدة و القريبة يساعد على تهيئة الشروط الكمية بإحداث التغير الثقافي و الانتقال من مرحلة الى أخرى و من ثم ابرزوا أهمية الاتصال الثقافي و التفاعل بين الجماعات و بالتالي انتقال السمات الثقافية من مجتمع الى اخر وفي ايطار المدرسة الانتشارية توجد ثلاث مدارس رئيسية هي المدرسة البريطانية و تمثلها **اليوت سميث ووليام بيري و ريفيرز** و ترى ان هناك مركزا رئيسيا للحضارة هو مصدر التي عرفت الزراعة و بناء الاهرامات و عبادة الشمس و منها انتقلت هذه الثقافة الى الكثير من انحاء العالم هناك المدرسة النمساوية و يتزعمها **جروبيز شميدت** حيث ترى وجود دوائر ثقافية و بؤر ومراكز حضارية متعددة وليس مركزا حضاريا واحد و هذه الدوائر تشترك في سمات ثقافية و تشتد او تزداد كثافة هذه السمات كلما كانت اقرب الى المركز و هناك المدرسة الامريكية و يثلها **كلارك و يسلر و كروبير** و كلا منهم يؤيد هذه المدرسة فكرة ان الملامح المميزة للثقافة ما وجدت أولا في مركز ثقافي جغرافي محدد ثم انتقلت الى مناطق أخرى كانت هذه المدرسة ترى إمكانية التطور المتوازي المتنقل و ان الناس منتكرين بطبعهم.

وعموما يمكن تلخيص اراء النظرية الانتشارية في مجموعة أفكار أساسية فهي تعتقد شانها شان التطورية بالمساواة بين البشر وبالتفاوت بين الثقافات في أنحاء لعالم بؤرا ثقافية متقدمة على غيرها لكنا بالمقابل لا تعرب على الثقة بنفسها بعبقرية الإنسان وبقدرته على التقدم الدائم عن طريق الاختراعات فالانتتشارية ترى ان نمو الثقافات هو أكثر ما تم عن طريق الاخذ والتقليد وذلك بفعل الاحتكاكات المتعاقبة بين الشعوب وهي احتكاكات أكثر بكثير مما يضنه التصوريون في انتشار النظم الاجتماعية وتقسيم العمل وتنظيمه ثم نقله من منطقة الى أخرى عن طريق الوسائل المختلفة لنقل الثقافة كالحروب والتجارة والهجرات المختلفة التي عرفتها البشرية ولا مجال لعنصر الابتكار والاختراع في نضر الانتشار .

والمدرسة الإنتتشارية لا تدرس الثقافات باعتبارها نماذج لمراحل متعاقبة عبر الزمن بل هي ترفض اعتبار البشرية بمثابة الكائن الذي ينمو كما تنمو الخلايا المعلقة والمنطوية على ذاتها حيث يرى الانتشاريون ان هذه الاختراعات فضلا عن العناصر الثقافية، ستنشر من مجتمعات الى أخرى ما يفعل الهجرات او الحروب ... الخ وبشكل مختصر حيث ان الانتشارية تبحث عن ضيق الانتشار من ثقافة الى أخرى كيف ينتقل عنصر ثقافي من ثقافة الى أخرى.

2- نظرية الثقافة الجماهيرية :

الثقافة الجماهيرية ليست من الظواهر اللصيقة بالقرن العشرين بل تمتد في نشوؤها بالبلدان المصنعة الى اكثر من قرنين لم تلق خلالها الانتشار السريع و الواسع الا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية حين أصبحت ظاهرة شاملة بحكم خصائصها الصالحة للانتشار و الانصهار في اشكال الثقافات الأخرى و ان طرح آخرون فكرة الوجود المبكر لهذه الثقافة أيام الإمبراطورية الرومانية و هذه الثقافة جاءت في الواقع نتاجا هامشيا للثورة الصناعية ، و ما أعقبها من توسيع عمراني و كثافة سكانية و توفر الفراغ ، و تدمير لتصنيع لمفردات من الثقافة الشنيعة و سيادة النزعة الفردية لدى الناس الذين اقتلعوا من جذورهم المتمثلة بالمؤسسات الاجتماعية التقليدية

و تقترن الثقافة الجماهيرية عادة سيكولوجية المستهلك و تكون حافزا إضافيا لها و تنتشر معايير مبسطة و قيما بمنطقته و ارتباطات رمزية غير مباشرة و كلما ينتقص من قيمة الثقافة ويحيلها الى مجرد نوع من التسلية الخاصة و الاستهلاك المغني بل و قد تهيط بها أحيانا المستوى الغرائز و استشارة نزعات العنف و الجنس و هذه الثقافة الجماهيرية تكرس قيما تعمل هذه المجتمعات على نشرها و ترويجها و اقناع الجماهير له (الانقياد السلبي للحواجز الخارجية ، تفادي الجهد الذهني التجاوب مع المؤثرات السطحية او الصادمة و الميل الى الفعل المعطل للمخيلة، انتصار الاستهلاك الفوري على حساب الأفكار و القناعات ...) كأداة مباشرة من أدوات انجاز التغيرات الناتجة عن صيغة نمط الإنتاج الرأسمالي ،الذي يجري العمل على تحقيقه من خلال هذه الثقافة ، تلك التي تخضع عادة لمتطلبات اقتصادية السوق وبيروقراطية الهياكل ، و لمقتضيات التوظيف.

المحاضرةالعاشرة :علاقة الثقافة بالمجتمع

تمهيد: الكائنات الحية جميعها تسيير شكل عام على قاعدة " التجمع " والانسان من طبيعته ومن فطرته انه كائن اجتماعي لا يعيش منعزلا بل هو يتفاعل مع كل ما من حوله كما انه قاصر على اشياع حاجاته الأساسية بمفرده ولإشباع هذه الحاجات فو مضطر للعيش مع الاخرين في تأسيس الاسر ومجتمعات ويستطيع ان يوجد معنى للواقع الاجتماعي للمجتمع الذي يعيش فيه .

أولا:تعريف المجتمع:

لغة: المجتمع لغة هو مصطلح مشتق من الفعل جمع، وهو عكس كلمة فوق كما أنها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، ومعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس ، وهذا رد على من يعتقد انها كلمة خاطئة ويقول انه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلا منها وسمي العلم الذي يعني دراسته المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع.

والمجتمع لغة كما جاء في معجم هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموع تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم ، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

اصطلاحا: هو عدد كثير من الافراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية و مصالح مشتركة ترافقها أنظمة بهدف الى ضبط سلوكهم و يكونون تحت رعاية السلطة.

والمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الاحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم ومستمرون في البقاء، ويتنوعون بين الذكور واناث، وقد وصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنه أكبر جماعة يمكن ان ينتمي اليها الافراد، وله القدرة على التكيف بذاته، وان يكون مكتفيا بحيث يستمر الى اللانهاية ويعتبر من الصعب ان ترسم حدود معينة وثابتة لأي مجتمع معين، حيث ان هذه الحدود تتغير وتختلف باختلاف الأحوال وحسب الغرض المراد من تحديدها.

ثانيا: عناصر المجتمع:

إذا خللنا البناء الاجتماعي لأي مجتمع نجده يتكون من العناصر الأساسية التالية:

أ/ البيئة الطبيعية: وهي الإطار البيئي والجغرافي الذي يحدد المجتمع وتشمل كل ما في البيئة من أوضاع طبيعته من مناخ وتربة، ومعادن وغابات وتضاريس ...الخ .

ب/ البيئة الاجتماعية: وهي لمناخ الي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل المؤسسات الاجتماعية المختلفة والجماعات والتجمعات والهيئات والمشاريع المختلفة.

ج/ السكان: وهم مجموعة الافراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في مجتمع

د/ العائلات الاجتماعية: وهي العمليات والتفاعلات الناتجة عن تفاعل الافراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية.

هـ/ النظم والمؤسسات الاجتماعية: وهي مجموعة الأجهزة التي تقوم بالنشاط الاجتماعي وتحقق الوظائف الاجتماعية .

ثالثا: أنواع المجتمعات: هناك أنواع من المجتمعات يمكن ذكرها فيما يلي:

-**المجتمعات الرعوية:** وهي التي اعتمدت بشكل رئيسي على تدجين الحيوانات وترويضها وتربيتها في تأمين غذائها وملابسها وطرق تنقلها من مكان للآخر ووضعت بانها مجتمعات بدوية.

-**المجتمعات الزراعية:** مجتمعات استقرت في الأماكن التي يكثر فيها هطول الامطار وتوفرت فيها ظروف زراعة المحاصيل وكانت تعتمد آلات بسيطة ثم بعد الثورة الزراعية تطور استخدامها للأدوات الزراعية المتطورة، التي جعلت الزراعة أكثر راحة ووفرت طرقا جديدة للمزارعين، مثل توفير محاصيلهم، واستخدام مختلف أنواع الأسمدة، مما أدى الى انتاج محاصيل أكثر، وفائض أكبر في انتاج الغذاء وبالتالي ازدياد التجمعات السكانية فيها وأصحاب مراكز للتجارة و التجار.

-**المجتمع الحضري:** مجتمع يعتمد على التجارة، به صناعات خفيفة تتصل بالمنتجات الزراعية وغير الزراعية.

-**المجتمع الصناعي:** الذي ظهر بعد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، حيث ظهرت العديد من الاختراعات التي اثرت في حياة الناس وبدلا من الابتعاد على الانسان والحيوان والاختراعات التي سهلت حياة الناس. مما أدى الى تحسين نوعية التعليم والصحة المجتمعات وأصبحت تتنوع وتنغرس بشكل سريع.

رابعا:الثقافة والمجتمع في علم الاجتماع:

يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم جدلية في علم الاجتماع ، حيث وضع العلماء تعريفات متعددة لمفهوم الثقافة هي محصلة القوانين والأعراف التي تحكم مجتمعا معينا ومنها العادات والتقاليد والفنون والمعايير الاجتماعية والموروث الثقافي المادي، ولعل أهم ما يميز الثقافة مجتمع ما هو أنها تنتقل من جيل إلى جيل ، هذا ليس بالمفهوم البيولوجي وإنما بالتلقين و التربية من خلال المؤسسات المجتمعية التي يتعرض لها الفرد منذ ولادته كالأسرة والمدرسة والجماعات والمساجد.

الثقافة والمجتمع نظيران مثل وجهي الورقة، على ان الثقافة ثانوية للمجتمع وهي جزء من البيئة من صنع الانسان والمجتمع ديناميكي لان الثقافات النامية تماما هي ثقافات ميتة وغير موجودة في المجتمعات المعاصرة من العالم .

الثقافة مستمرة ومتغيرة باستمرار ، انها طريقة حياة الناس، بينما المجتمع هو التجميع المنظمة للأفراد الذين يتبعون طريقة معينة في الحياة ببساطة يتكون المجتمع من الناس والطريقة التي يتصرفون بها هي و ثقافتهم، الانسان هو الكائن الوحيد الذي ينتقي الثقافة .

الثقافة والمجتمع وصفها **ريموند وليام** بان أي فكرة هي رد فعل لأي تغير في حالة الحياة الاجتماعية للإنسان هذه الحالة ليست ثانية ولا موحدة واية فكرة عن الثقافة توصلت الى استنتاج واستفسار.

تعد ميزة القيم الأخلاقية في كافة المجتمعات الدولية جزء مهم و ضروري جدا من الموروث الثقافي الدولي ، حيث ان أحدث أي تغير على مصادر ثقافة المجتمع ، قد تأثر سلبا أو إيجابا في منظومة قيمة العامة ، خاصة أنها قيم غير ثابتة بما فيها الجذر الديني و أحكام محرماتها التي قد تشبع بعرف اجتماعي او العكس و مع ذلك تفقد استطاعتها و امكانيتها الاجتماعية بالزمن على الرغم من ثبات جذرها الديني حيث يجري تأويلها و تبديلها على نحو و صورة تخدم الزمن الحاضر او يجري استبدال و تحويل جذرها الديني الى جذر ثقافي ليقلل و يحفظ الاحكام الدينية في جميع الديانات و الاحكام المتشددة لها.

المحاضرة الحادي عشر: الشخصية:

تمهيد: يعتبر موضوع الشخصية من الموضوعات الهامة التي تتأثر بقدر كبير من جهود العلماء النفس وعلماء الاجتماع ولذلك فهي من موضوعات علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع النفسي وهي احدى المقومات الأساسية في بناء السلوك.

لقد أصبحت دراسة الشخصية مادة مستقلة تبين مناهج الدراسات النفسية حيث شملت جوانب مختلفة للشخصية وكيفية نموها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها والنظريات المختلفة التي وضعت لدراستها وتفسيرها.

أولا:مفهوم الشخصية:

حينما نتحدث عن الشخصية لابد لنا ان نتطرق الى السلوك حتما، فكل ما يصدر منا من أفعال او أفكار او حديث انما يدل على شخصيتنا، وهو تعبير مما يحول بداخلنا نحن البشر حتى الاحلام هي الأخرى تعبر عما نعبر عنه ولكن بشكل لا شعوري وهو تعبير عن افكارنا وما تكابده أنفسنا ويدل عن شخصياتنا وايزاء ذلك يمكن القول ان شخصية هي النظام المتحد والمتكامل والمتفاعل من عوامل جسمية ونفسية واجتماعية.

و هو مفهوم متداول في الاصطلاح اليومي حيث يقال عادة ان لفلان شخصية ، و يقصد بذلك ما يتميز به الفرد عن غيره من خصوصيات جسمية او مكانة اجتماعية متميزة مرتبطة بثروته او نفوذه السياسي او الاجتماعي و على العكس ذلك نسمع ضعيف الشخصية و انعدامها و يولد بذلك الإشارة الى صفات الانهزامية و الاستسلام و الخضوع ، التي يمكن ان تغلب على الفرد وهذا ما يؤكد ان مفهوم الشخصية مرتبط في التمثل الشائع بالمظاهر الخارجية القابلة للإدراك المباشر مما يبين ان هناك خلطا ما بين مفهوم الشخص و مفهوم الشخصية ، و هذاما يدفعنا الى التساؤل حول حقيقة هذا التلازم و مدى ارتباط مفهوم الشخصية بالمظاهر الخارجية المميزة.

مفهوم الشخصية في علم النفس: هنا إتجاهين في تعريف الشخصية لدى علماء النفس حيث يأخذ الإتجاه الأول بالتعريف المظهري للشخصية ، وهو يبدوا محصلة أنواع النشاط المختلفة التي يقوم بها الفرد والتي يمكن عن طريق ملاحظتها ملاحظة فعلية خارجية ان يتعرف على الفرد وبعبارة أخرى فان الشخصية هي الناتج النهائي لمجموعة وأنماط وعادات التي تميزه عن غيره، ويركز الإتجاه الثاني على جوهر الانسان وطبيعته الداخلية على اعتبار ان الانسان مجموعة من الحالات والعمليات والتكوينات

الداخلية التي لابد من إفتراض وجودها حتى يمكن فهم السلوك الظاهري الملاحظ لدى الفرد وبعبارة أخرى ينظر هذا الاتجاه الى الشخصية باعتبارها تنظيم يتضمن النواحي النفسية والعقلية والمزاجية سواء كانت نظرية غريزية او كانت مكتسبة عن طريق الخبرة كالاستعدادات والميول.

مفهوم الشخصية في علم الاجتماع: ترتكز المدرسة السيكولوجية على الفرد من حيث هو عضو في جماعة فهي تركز على الجانب الاجتماعي للشخصية اما علماء الاجتماع الثقافي فقد اعتبروا ان الثقافة هي المسؤولية عن الشكل الرئيسي للشخصية في أي مجتمع.

ثانيا:أهمية دراسة الشخصية

ترجع أهمية دراسة الشخصية الى ما يلي:

1- الشخصية تحظى على اهتمام الكثير ممن يختصمون بعلوم النفس واهم هذه العلوم علم الاجتماع والطب النفسي والخدمة الاجتماعية والارشاد النفسي ، الصحة النفسية وهي تدرس من ناحية تركيبها وابعادها ونموها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها وطرق دراستها وقياسها، كل ذلك يعتمد على نظريات متعددة تهدف لتنبؤ سلوك الفرد في مواقف معينة حتى يمكن من ضبطه والتحكم فيه.

2- الشخصية تمثل علم النفس الاكلينيكي الذي يختص بالتشخيص والعلاج، مما ساعد في الوقوف على دراسة شخصية الفرد، وما قد يكون لديه من اضطرابات وقلق للتعرف على الأساليب المختلفة التي يمكن من التعرف على الشخصية ودراستها.

3- تعتبر دراسة الشخصية اعقد جانب من جوانب علم النفس ولا يوجد أي علم من علوم النفس لا تضيف الى الشخصية تجربة ، لأن الشخصية الإنسانية غالبا تكون عبارة عن دراسة ظاهرة إنسانية درسها العلم وقدم لها تحليلات.

4- زادت الدراسات التي تخص الشخصية في الآونة الأخيرة زيادة كبيرة وانعكس هذا الامر على زيادة البحوث لتي تهتم بدراسة الشخصية مما يؤكد مكانها كتخصص قائم بذاتها الى الحد الذي اتفق معه العلماء المختصون على تسمية هذا العلم بعلم الشخصية.

5- تتبع أهمية دراسة الشخصية من خلال الافراد الذين يهتمون بنفسياتهم وشخصياتهم، فكل من يريد معرفة وفهم نفسه و الأشخاص المحيطين به يلجا الى الاهتمام بدراسة الشخصية والتي تتطلب دقة ومهارة فنجاح الفرد في المجتمع لا يقف على استعداداته وقدراته أو تدريب ومعلومات وخبرة فقط.

المحاضرة الثانية عشر:أنماط و صفات الشخصية

لقد قسم الطبيب لإغريقي **ابقراط** لناس الى نوعين: الدموي المزاج او المرح والسوداوي المزاج او المكتئب، وهذي الفوارق في السلوك الى سيطرة أحد اجزاء الجسم ، مثلا اعتقد ان الشخص يكون مرح المزاج إذا كان الدم هو العنصر المسيطر على سلوكه ومن بين الأنماط الشخصية نذكر:

أولا النماط الجسمية: وهي ثلاث أنماط:

1) النمط الرياضي صاحب هذا النمط يتميز صاحبه بالنشاط والعدوانية كأبرز صفتين .
2) النمط الواهن من أهم مميزات هذا الطراز ان يكون الشخص طويلا، نحيلا من الناحية الجسمية، منطويا مكتئبا من الجانب النفسي، وعادة ما تميل الفرد من هذا الطراز للعزلة .
3) النمط المكتنز القصير السمين، المرح الصريح الذي يمتاز بالصرامة والانبساط وسرعة التقلب وسهولة عقد الصداقات وعلى الرغم من أن هذا التصنيف لاق ترحيبا كثيرا لدى العامة في بادئ الأمر، الا ان هناك دراسات بينت فيما بعد أن أصحاب هذا النمط ليس من الضروري أن تكون سيماتهم النفسية كما بين **كرتشمر**، فعلى سبيل المثال أكدت احدى الدراسات ان 50 " فقط من الأشخاص الذين ينتمون الى النمط المكتنز يتصفون بالانبساط فيحين يتصف 30 منهم بالانطواء وهذا بطبيعة الحال لا يتفق مع المواصفات التي حددها هذا التصنيف .

ثانيا لأنماط الهرمونية: قسم **برلمان** الشخصية على أساس الافرازات الهرمونية في الجسم الى:

1 النمط الدرقي وهو النمط الذي ينتمي اليه ذو الغدد الدرقية النشطة حيث تكون الإفرازات السائدة في الجسم فوفقا للنتائج التي توصل اليها **برمان** في دراسته قام بتعيين التهور والقلق والنشاط والعدوانية وسهولة الاستشارة كصفات مميزة لهؤلاء الأشخاص .

2 النمط الإدرينالليني: نسبة الى هرمون الادرنالين تعمل على تنشيط الخلايا العصبية وتهيئة الظروف اللازمة لتزويدها بما تحتاج اليه من غذاء.

3النمط النخامي نسبة الى الغدة النخامية ويميل صاحب هذه الشخصية للقدرة على ضبط النفس والسيطرة على انفعالاتها .

4 النمط الجنسي: خجول سهل الاستشارة من حيث الضحك أو البكاء يميل الى تغلب العاطفة على العمل في اغلب المواقف.

5 النمط التيموسي من اهم مميزات صاحب هذه الشخصية عدم الشعور بالمسؤوليات الأخلاقية والميل نحو الشذوذ .

ثالثا الأنماط النفسية: لعل أكثر العلماء تمسكا بهذا الاتجاه **كارل يونج و** هو أحد تلامذة **فروويد** الا انه إختلف معه في كون الدافع الوحيد للسلوك الإنساني هو الغريزة الجنسية إذا كان يرى ان الدافع الرئيسي للسلوك الانسان هو الصراع الداخلي ومحصلة هذا الاتجاه انه يمكن تصنيف الناس من حيث أسلوبهم العام في الحياة ومن حيث الاهتمامات الأساسية التي تطبع سلوكهم الى نوعين انبساطيين وانطوائيين.

رابعا: الأنماط المزاجية :من أشهر التصنيفات التي استخدمت في هذا الاتجاه الرباعي هيبو قراط والذي يقسم فيه الناس الى:

1- النمط الدموي يكون المنتمي لهذا النط متفائلا في اغلب الأحيان ممتلئ الجسم، سهل الاستشارة، سريعا لاستجابة، مرحا ومتقلب السلوك.

2- النمط السوداوي: يتميز هذا لشخصية بالتشاؤم والانطواء والانقباض وبطيء التفكير بالإضافة الى ثبات الاستجابة مع وجود صعوبة في التعامل مع الناس عادة ما يعلق صاحب هذه الشخصية أهمية بالغة على كل ما يتصل به.

3- النمط اللمفاوي: أما صاحب هذه الشخصية بطيء الاستشارة الاستجابة سهل الانفعال.

4-النمط الصفراوي: في هذا النمط تصنيف الشخص لقوة الجسم ويكون عادة سريع الغضب، حاد الطباع لأنه في المقابل يكون ممن يملكون طموحات واسعة مصحوبة بالعناد .

ثانيا:صفات الشخصية:

هناك اختلاف بين العلماء في تحديد مفهوم الشخصية إلا أنهم يجتمعون على الخصائص والصفات العامة لها والتي منها :

1 -الصفة التكميلية: وهي أن العناصر المكونة للشخصية تكون كلا موحدا في شكل نسق منظم يختلف عن صورة العناصر المكونة لها في حالة وجودها منفصلة عن بعضها البعض فالشخصية تعرف وتقاس بتكامل مكوناتها استخدامها وتماسكها.

2- تحقيق الذات واستغلال القدرات: ودلائل ذلك :

- فهم النفس والتقسيم الواقعي الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات .
- تقبل نواحي القصور وتقبل الحقائق بالقدرات موضوعيا .
- تقبل مبدأ الفروق الفردية واحترام الفروق بين الافراد .

- تقدير الذات حق قدرها .
- استغلال القدرات والطاقات والإمكانات الى اقصى حد ممكن .
- وضع اهداف ومستويات طموح و فلسفة حياة يمكن تحقيقها وإمكان التفكير والتقرير الذاتي وتنوع النشاط وشموله.
- بذل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه .
- **القدرة على مواجهة مطالب الحياة:** ودلائل دلك

- النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية .
- –العيش في الحاضر والواقع والبصيرة والمرونة والإيجابية في مواجهة الواقع .
- –القدرة على مواجهة احتياطات الحياة اليومية .
- –بذل الجهود من اجل التغلب على مشكلات الحياة وحلها .
- –القدرة على مواجهة معظم المواقف التي يقابلها .
- –تقدير وتحمل المسؤوليات السلوك الإجتماعية.
- –السيطرة على الظروف البيئة كلما أمكن والتوافق معها .

–**التكامل النفسي** :ودلائل ذلك

- –الأداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا).
- –التمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي

المحاضرة الثالثة عشر:علاقة الثقافة بالتنشئة الإجتماعية

تمهيد:

إن التنشئة االإجتماعية كمفـهوم سوسيولوجي درس من منظور مقاربات مختلفة نفسية وانطربولوجية واجتماعية فمنذ أن درس إميل دوركايم موضوع التنشئة الإجتماعية ودورها في المجتمع أصبح الباحثون يقبلون بالتمييز الكلاسيكي بين التنشئة الأولي" socialisation primaire " التي من خلالها يكتسب الطفل والمراهق المعارف والقيم القاعدية الأولى التي تعطيه صفة الطبيعة الإجتماعية و التنشئة الثانوية " socialisation secondaire " التي تساير المراحل العمرية ففي مرحلة الرشد يدخل الفرد في مرحلة تنشئة وتطبع إجتماعي مفتوح من التفاعل مع بيئات إجتماعية أخرى خاصة المحيط المهني يجب أن نذكر كما أشرنا إليه في المحاضرات السابقة أن التنشئة الإجتماعية لا تتوقف فلكل دور أو مكانة يكتسبهما الفرد يكسبه تطبعا إجتماعيا آخرا ،وهكذا كلما توسعت علاقات الفرد الإجتماعية كلما تغيرت المكتسبات السابقة فتتطور القيم والمعتقدات والمعايير والتمثلات الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك...إلخ وهكذا فسيرورة التنشئة الإجتماعية تستمر وتتغير على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة)، ولعل تعريف "**إميل دوركايم** " للتنشئة الاجتماعية كما رأينا يبقى التعريف الأبسط والأشمل حيث يرى: "أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعادٍ اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه.

-مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أ-الأسرة:

رأينا من خلال المقدمة أن هناك عدة عوامل تتدخل في عمليات التنشئة الاجتماعية وتمثل الأسرة بدون شك المرحلة الأولى للتنشئة من الناحية الكرونولوجية وهي الأكثر تأثيرا على الفرد حيث تعتبر البيئة الأولى التي يحتك بها احتكاكا يوميا فتكيفه مع نفسه وأسرته ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة وتماسك بين أعضائها) يمكن اختصار دور الأسرة في التنشئة من خلال العناصر التالية :

- إلى جانب تلبية حجاته الفزيولوجية مراعاة حاجاته النفسية والعقلية
- الإرشاد و التهذيب والتوجيه
- إعتماد لغة الحوار المستمر داخل الوسط الأسرى
- تنمية مهاراته اللغوية من خلال تفعيل الاتصال والتخاطب والاحتكاك والمشاركة مع الآخرين.

ويمكن القول إجمالا أن الأسرة تمثل المجموعة الاجتماعية الأولى التي يرتبط بها حتى وإن تعدى الفرد سن الرشد ، فغالبا ما تبقى السلوكات المتوارثة من قبل الفرد في المحيط الأسري مستمرة حتى بعد انتقال الفرد إلى وسط إجتماعي آخر.

ب–المدرسة:

تعتبر المدرسة ركن أساسيا من أركان الحياة الإجتماعية في كل مجتمع حيث يمر بها الأفراد جميعا بشكل إلزامي ، وتأخذ قسطا من فعالياتهم وحياتهم وتؤثر في تكوين صداقتهم ومحيطهم الإجتماعي ، المدرسة نسق مفتوح على الأوساط الإجتماعية الأخرى كالحي ، مؤسسات ثقافية ، وتتصل بالأسرة من خلال ما يطرحه من الأبناء من آراء ومتطلبات ونماذج سلوك أخذوها من المدرسة وتفاعلت مع الأسرة وتأخذ شكلها الرسمي من خلال مجالس أولياء التلاميذ ، فالمدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع تتلخص أدوارها في:

- تنشئة جيل المتعلمين على أسس رسمها المجتمع فهي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة .
- تنفذ الأهداف التي يديرها ويرسمها المجتمع وفقا لخطط ومناهج وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على جميع المستويات الدراسية والفنية والثقافية والإجتماعية .
- فإلى جانب دور التعليم البيداغوجي الرسمي (مناهج الدراسة) تساهم في تلقين المعايير والقيم (قيم الحياة الجماعية واحترام الآخر ، قيم الحفاظ على التراث الثقافي والهوية تعزيز الوطنية وترسيخ المواطنة الصالحة، التسامح ونبذ العنف ...إلخ).

المحيط الخارجي:

من الفضاءات التي تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل والتبادل على نطاق واسع وبحرية أكبر، فيه تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأقران والأصدقاء، وهو على العموم مجال دينامي واجتماعي ونفسي وانفعالي وثقافي.

ج–دور المسجد:

يمثل المسجد بصفته أحد المؤسسات الدينية ذات التأثير المباشر والفعال في حياة المجتمع عامة وشبابه خاصة. فالمسجد يكمل بناء المجتمع ويدعمه ويقوى أركانه ويعمقه في النفوس فضلاً عن أن المساجد يمكن أن تؤدي دورها الأول في حياة المسلمين وتتعاون مع الأسرة وتتكامل معها، ومع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تربية أبنائها وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية

والاجتماعية..... وغيرها فيتعلم فيها ويستمع إلى الموعظة والنصح والإرشاد، ويخطط فيها لرعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وكيفية التصدي لما يواجههم من مشكلات متعددة وقضايا متنوعة خصوصاً في حاضرنا الذي نعيشه الآن وأمام الغزو الثقافي الذي اجتاح الأمة الإسلامية ويهدد بطمس هويتها العربية والدينية، وهكذا يمكن القول أن المسجد لم يكن داراً للعبادة فحسب – كما يظن البعض– بل وسط تلاقي، ومركزاً إعلامياً هاماً، كمايمثل داراً للمعرفة والعلم والقراءة والوعظ والإرشاد، ومكاناً لتعليم الشباب أصول الدين واللغة والأدب.

د–وسائل الإعلام:

ومن أهمها الوسائل الصمعية البصرية، كالتلفزة (وكذلك الفيديو والسينما) التي تعبر من وسائل الإعلام المباشر المؤثرة في نفسية الأفراد بسبب إنتشارها الواسع أكثر من غيرها ، لهذا ينبغي الإنتباه إلى بعض سلبياتها:كالهدر الوقت ، وجود برامج غير ملائمة للجمهور الناشئ ، التشجيع على العنف ...إلخ.

أستاذة المقياس الدكتورة : بن زعزع لمياء

بالتوفيق